بطولة حشد من نجوم الدراما السعودية والخليجية

«حارة الشيخ».. دراما اجتماعية في قالب البيئة الحجازية القديمة في رمضان

مشهد من مسلسل «حارة الشيخ»

خلال تصوير أحد المشاهد

■ خالد الحربي: أجسد شخصية «الشيخ سالم» الذي يحاول نشر الأخلاق القويمة في الحارة وبين الناس

■ عبد المحسن النمر: المسلسل يمثل استنهاضاً للدراما الحجازية التي غابت طويلاً خلال الفترة الماضية

خلال شهر رمضان، تعرض MBC الدراما الاجتماعية «حارة الشيخ».. في قالب البيئة الحجازية القديمة، من إنتاج شركة «O3» للإنتاج والتوزيع الدرامي والسينمائي، وإخراج المثنى صبح، وكتابة بندر ياجبع، وتمثيل أكثر من 60 نجم ونجمة من السعودية والخليج. وقد تم التصوير في أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة بفضل التعاون مع «هيئة المنطقة الإعلامية أبو ظبي - twofour54» ويدعم منها وتعود الرؤية الإخراجية لـ المثنى صبح. يتطرق «حارة الشيخ» إلى أحداث درامية تدور في إحدى حارات مدينة جدة القديمة، أواخر العهد العثماني (1876- 1918) وتدور الحبكة حول حكاية شعبية عن أخوين في «الرباية» وليسا شقيقين. فقد اتخذ اسماعيل (عبد الرحمن اليماني) طريق الضلال واتبع جماعة المشاكل (البلطجية)، بينما اتخذ رضوان (علي الشريف) الأخ اللقيط، طريق التقوى والعمل الصالح كما رباه الشيخ الضرير سالم (خالد الحربي) فتدرج الأول في العنف والمؤامرات والخداع والقوة سعياً للوصول إلى زعامة المشاكل، فطغى وتجبر وظلم أهل حارته، فيما سار الثاني على خطى مؤسس الحارة المعلم درويش (محمد بخش).

يجسد الممثل محمد بخش دوراً مركزياً في العمل، إذ يعد المحرك الرئيسي للحبكة، والعنصر الذي ترتبط به معظم الشخصيات الأخرى، وهو ما يوضحه بقوله: «أجسد شخصية «المعلم درويش»، فتوة الحارة وكبيرها الذي يبسط سيطرته وجبروته على أهل الحارة سواء عبر تدخله بحياتهم المهنية أو حتى الخاصة، لدرجة أن أياً منهم غير مسموح له بتزويج ابنته أو ابنه ما لم يحصل على إذن «المعلم درويش»! باختصار، ألعب دور شخص ديكتاتوري بكل ما للكلمة من معنى، يدير المؤامرات ويأخذ الخوات من أصحاب المحال التجارية في الحارة، ولا يتوانى عن التضحية برجاله، في بعض الأحيان، كي يخلص نفسه من مأزق ما، بل إن بطشه يطال حتى أفراد أسرته شخصياً». وحول رأيه بهذه التجربة الدرامية الجديدة من نوعها والتي تمثل الحارة الحجازية القديمة، يقول محمد بخش: «لقد بذل الكاتب بندر ياجبع جهداً كبيراً في البحث عن المراجع المناسبة قبل وأثناء كتابته العمل، ويهمني التشديد على أن مسلسل «حارة الشيخ» يجدد الثقة بالممثل السعودي والحجازي بشكل خاص، وقد جمعت شركة «O3 للإنتاج» نخبة من الممثلين الشباب الجدد إلى جانب النجوم المخضرمين، وهي خطوة رائدة تحسب لـMBC بأمانة». وحول العمل تحت الرؤية الإخراجية لـ المثنى صبح، يقول محمد بخش: «المثنى صبح اسمٌ معروفاً في عالم الإخراج، وهو يقدم خلال العمل طرحاً درامياً جديداً، كما يتميز المثنى بكونه يستطيع أن يخرج من الممثل طاقات قد لا يكون الممثل نفسه على دراية بها».

من جانبه، يؤدي الممثل الكبير خالد الحربي شخصية محورية في المسلسل، وعن ذلك يقول: «أطل على الجمهور في دور «الشيخ سالم» الذي يربي شقيقه الأصغر اسماعيل (عبد الرحمن اليماني) ويهتم كذلك بتربية ولد لقيط هو رضوان (علي الشريف)، فإذا بهذا الولد يسير على الصراط المستقيم عندما يكبر، بينما يتبع شقيقه طريق البلطجة، وينتهي بهما الحال إلى الوقوف في وجه بعضهما البعض». ويضيف الحربي واصفاً الجانب الاجتماعي والعقلاني للشخصية التي يؤديها بقوله: «يحاول «الشيخ سالم» نشر الأخلاق القويمة في الحارة وبين الناس، ويسعى إلى تقويم المعلم درويش وأفعاله.. كل ذلك بهدوء ومن دون أي انفعال أو اللجوء إلى العنف». وعن تعامله في المسلسل مع المخرج المثنى صبح يقول خالد الحربي: «ألمس عمل المخرج الذي يهتم بالممثل ولا يصب اهتمامه فقط على الصورة وحركة الكاميرا، وهذا بالضبط ما يقوم به المثنى الذي قرأ الأدوار والشخصيات قراءة معمقة».

بدوره، يؤدي النجم عبد المحسن النمر دوراً مساحته أقل نسبياً من أدواره السابقة في أعمال سابقة، وهو ما يتوقف عند قائلاً: أقدم شخصية سليمان المكنى بـ «أبو لطيفة»، وعلى الرغم من كون مساحة الدور من حيث الكم تختلف عن مساحات أدواري في أعمالي السابقة، لكنها تشكل نسبة معقولة في عمل يتوقع أن يكون له حضوراً متميزاً على صعيد الدراما الرمضانية.» ويصف النمر مسلسل «حارة الشيخ» بأنه: «تجربة هامة على المستويين الإنتاجي والفني، وأنا راض كلياً عن كوني جزءاً منه.»

ويوضح النمر أن ثمة ثلاثة أسباب دفعته للمشاركة في العمل وهي على حد قوله: «أولاً، وجود مخرج قدير على رأس العمل هو المثنى صبح، إلى جانب كون المسلسل يمثل استنهاضاً للدراما الحجازية التي كانت غائبة طويلاً خلال الفترة الماضية، وثالثاً بسبب التركيبة الدرامية الفريدة والمميزة التي يشتمل عليها العمل والتي تستقز أي ممثل.» وحول المواصفات الشخصية والنفسية لـ«أبو لطيفة» يقول النمر: «يتميز «أبو لطيفة» بحكمته وهدوئه، وهذه الحكمة هي نتيجة لارتباطه العائلي، إذ يقرر أن يتجنب الصدام مع الآخرين، ولكنه حينما يستفز ويصل الشر إلى باب بيته، يقوم بمواجهته بعنف غير متوقع، وتتحول الحكمة إلى بركان فيحاول تغيير مجرى كل الأحداث».

وعن دوره في المسلسل، يقول الممثل جميل علي: «ألعب دور «حمدان» وهو اليد اليمنى لمشكل حارة الشيخ «درويش»، والمرشح الأقوى للحلول محله. الشخصية مركبة وجديدة علي، فـ «حمدان» رجل لا يحب المشاكل إذ أنه سَوي وطيب من الداخل، لكن الظروف اضطرته لأن يتخذ خياراً قد لا يكون هو شخصياً راضياً عنه». ويضيف جميل علي: «أقدم شخصية تضمر عكس ما تظهر، وهنا مكمن الصعوبة.» ويختم علي: «إلى جانب القصة الجيدة والحبكة القوية، يأتي عاملي الزمان والمكان اللذين تدور ضمنهما الأحداث، وتحديداً في جدة منذ أكثر من مئة سنة، ليضيف ذلك موروثاً تاريخياً مميزاً كاشفاً عن أمور وحكايات قد لا يعرفها الناس.»

أما كاتب العمل بندر ياجبع فيوضح أن مسعى «حارة الشيخ» ليس موجوداً ضمن الحواري القديمة في جدة، إذ كانت جدة مقسمة إلى أربع حارات معروفة هي: «حارة المظلوم» و«حارة الشام» و«حارة اليمن» و«حارة البحر». ويضيف ياجبع: «قمنا بدمج بين التاريخ والفانتازيا، وذلك ضمن ملامح اجتماعية مستمدة من الواقع القديم، لذا اعتمدنا اسم «حارة الشيخ» لنبقى العمل ضمن السياق التخيلي الدرامي لا التاريخي أو الواقعي». وحول الحبكة الدرامية للمسلسل، يقول ياجبع: «بطبيعة الحال، كان لكل حارة مشكل (فتوة أو قبضاي أو مشكلجي) وعمدة، وكان المشكل في الحارة ينصر أهل حارته ويقف معهم، ولكن الأمر ليس كذلك في حارة الشيخ التي تحول مشكلها درويش من فتوة إلى بلطجي، وبات يفرض أتاوى على الناس تظير حمايتهم». وعن الحكايا التي يسردها المسلسل، يقول ياجبع: «تدور الأحداث بين شخصيات رئيسية متعددة أبرزها درويش واسماعيل ورضوان والشيخ سالم، وهذه هي الشخصيات الرئيسية التي تطرح الصراع الأزلي بين الخير والشر». وحول البعد التاريخي للمسلسل يوضح ياجبع: «المنطقة الحجازية اكتسبت الكثير من الثقافات من كل الدول التي تحيط بها، فهناك ثقافة شامية ومصرية ويمنية، حتى أنها اكتسبت من الثقافات الهندية والتركية وثقافات مستوردة أخرى، نظراً لأن جدة تحديداً تستقطب سنوياً أعداداً هائلة من الحجاج الذين يزورون الحرمين وهذا ما كون مجتمع جدة تحديداً سواءً في اللهجة أو في العادات والتقاليد، وحتى في التفاصيل الأخرى كالمأكولات وبعض المصطلحات، لذا فليس غريباً أن يكون ثمة تشابهاً في بعض الملامح والمصطلحات مع المناطق العربية الأخرى وتحديداً الشام ومصر، لكن يبقى لكل عمل بيئة و«ستايل» شكل وهوية خاصين به.»

«حارة الشيخ» من كتابة وتأليف بندر ياجبع، وإخراج المثنى صبح، وإنتاج شركة «O3 للإنتاج والتوزيع الدرامي والسينمائي»، وبطولة حشد من نجوم الدراما السعودية والخليجية منهم محمد بخش، وخالد الحربي، وعبد المحسن النمر، وجميل علي، وسناء بكر يونس، ومريم الغامدي، وآخرين.

تنطلق في عيد الفطر بالنادي العربي

«بيت الحلاو» إبهار مسرحي بطاقات شبابية

المؤلف جاسم الجلاهمة يلقي كلمته

جانب من المؤتمر الصحافي

المنتج والفنان عبد المحسن العمر يلقي كلمته

■ العمر: المسرحية تحمل فكراً جديداً وتناقش الكثير من القضايا الاجتماعية

■ الجلاهمة: تنطلق من نظرية «اينشتاين» التي تجمع بين المادة وقدرة الشباب على العمل والإبداع

■ الهاجري: منذ عامين وأنا وعبد المحسن العمر نريد ان نقدم عملاً مسرحياً

أعلن المنتج والفنان عبد المحسن العمر عن أطلاقة مسرحيته الجديد«بيت الحلاو» التي سيعرضها في عيد الفطر المقبل على صالة عبد العزيز الخطيب بالنادي العربي. جاء ذلك خلال احتفالية كبيرة اقامها مساء أمس الأول في فندق هوليدي ان السالمية بحضور كوكبة كبير من نجوم المسرحية كان في مقدمتهم الفنانة شجون الهاجري ، هنادي الكندري ، ريم أرحمة، المذيعة ايمان نجم ، اريج العطار ،عيسى المرزوق، وغيرهم بالإضافة الى مؤلف المسرحية جاسم الجلاهمة .

وحملت الأحتفالية التي اقامها العمر وجمع فيها نجوم الفن والإعلام وقدمها علي نجم ،حملت الكثير من الأبهار والتشويق حيث حضرها كم كبير من الفنانين الذين لن يشاركوا في المسرحية مثل باسمة حمادة وعبد العزيز صفر وعلي الحسيني وغيرهم ،فضلا عن وجود كم كبير من الأطفال المشاركين في العرض الذين خرجوا الى الحفل بصحبة الفنانين في مشهد رائع يقدم لأول مرة في حفل للإعلان عن مسرحية ،فقد صعد الى المنصة اولا كل من عبد المحسن العمر والمؤلف جاسم الجلاهمة فقط.

وقد استهل العمر الحديث قائلا مسرحية «بيت الحلاو» من الاعمال التي تحمل فكر جديد وتناقش الكثير من القضايا التي تحدث في اي مجتمع ونحن نقدم عمل واقعي وليس من الخيال ، لكنه يعتمد على الأبهار في الديكور والأستعراض والموسيقى والديكور ، مشيرا الى انه يعمل دائما على تقديم حكاية جديدة في كل عام حتى يكون لها تاثير جيد في الجيل الجديد وتوصل رسالة ايجابية للمجتمع .

وأوضح الى انه يحب المغامرة في الإنتاج المسرحي الضخم من أجل تقديم عمل يحترم عقل الجمهور ، واضاف الكثير يقولون عني مقامر وما يخاف من الخسارة ولكني اقول نحن من نجيب الدينار ، مبينا الى ان قضية المكسب والخسارة لها ابعاد بعملية الجودة في العمل الفني وهو يهتم بذلك جيدا.

ولفت الى انه يعمل على تاسيس مسرح عائلي يشاهده كل الاسرة ، حيث انه في هذا العرض لم يخاطب فئة معينة في «بيت الحلاو» وانما يقدم عمل لكل الفئات العمرية،متمنيا ان يحظى العمل بقبول الجمهور.

وحول مشاركة الفنانة شجون له في انتاج المسرحية وغياب بدر الشعيبي ومشاركة محمد الحداد زوج هنادي الكندري في العرض، قال العمر يشرفني ان تكون شريكتي ولكن هي ممثلة فقط وان كان كل الفنانين شركاء في المسرحية لإنهم يقدمونها للجمهور ومسئولين عنها ،كما ان بدر الشعيبي مرتبطة مع «ستيج جروب» بعقد مدته 5 سنوات وطلب واستاذن أن يقوم بإخراج عمل مسرحي هذا العام ووافقنا له ، اما محمد الحداد فهو يشارك لأن الدور يحتاج الى شخصيته لأنه في النهاية خرّيج المعهد العالي للفنون المسرحية ويمتلك موهبة فنية ، كذلك مشاركة ايمان نجم في «بيت الحلاو» جاءت لأن العمل يحتاجها ، منوها الى العمل فيه كم كبير من الفنانين والفنيين يعملون من أجل ان يخرج للجمهور بشكل جيد .

اما المؤلف جاسم الجلاهمة فقد أوضح ان انطلاقته قد بدأت من شركة «ستيج جروب» حيث منحته فرصة منذ أربع سنوات والآن لديه 11 عمل مسرحية وهو ما يؤكد موهبته وثقة الموجودين حوله ، مشيرا الى انه في هذه المسرحية ينطلق من نظرية النشاتين التي تجمع بين المادة وقدرة الشباب على العمل والإبداع .

بينما اعربت الفنانة شجون الهاجري عن سعادتها بهذا العمل ، وقالت منذ عامين وانا وعبد المحسن العمر نريد ان نقدم عمل مسرحي وجاءت هذه الفرصة ، لافتة الى ان هذا العمل فيه الكثير من العناصر الجميلة وانها استمعت الى العمل وشاهدت الديكور قبل ان ان توافق عليه .

فيما اوضحت الفنانة هنادي الكندري انها ستشارك في هذه المسرحية مع زوجها ويمثلان عنصر الشر لأن هذه الأدوار تترك بصمة لدى الجمهور ، مشددة على انها تحب افكار العمر وطريقة انتاجه للمسرح واستمتعت في مشاركتها الأخيرة معه في «مصنع الكرتون».

وقالت ريم أرحمة انها كانت من المفترض ان تعمل منذ عامين مع العمر ولم تسمح الفرصة لكنها وافقة هذا العام لأن هذا العرض شبابي متميز، متمنيا ان يحظى بقبول الجمهور.

من جهة أخرى اعربت المذيعة ايمان نجم عن سعادتها للمشاركة في هذه المسرحية ، وقالت انا وقفت على المسرح من قبل حين كنت صغيرة وبالتحديد في مسرحية «بيبي والعجوز» مع حسين المسلم وانا سعيدة بوجودي في هذه المسرحية لأنني اتابع المسرح بشغف خصوصا في موسم العيد ، مشيره الى ان دورها في المسرحية سيكون مذيعة .

محمد الحداد وهنادي الكندري